١١/ أنا وأنت بين هؤلاء،
من يخاف ومن ينكر ومن يشك ومن يخون

سادسا : للرسل ومعهم توما

" وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!». ثُمَّ قَالَ لِتُومَا:«هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ:«رَبِّي وَإِلهِي!». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا». (يو ٢٠ : ٢٦ - ٢٩)

لقد شك هذا التلميذ، بالمرة ! واحد يخون وآخر ينكر والثالث يشك! وأنت ماذا عنك؟ خائن أم منكر أم شكاك؟ عشمى أن تكون أمينًا لا خائنًا، معترفًا لا منكرًا، موقنًا لا شكاكًا. وإن ضعفت فلا تيأس. حتى لو خنته سيعمل فيك لكى تعود إلى أمانتك، فهو يبقى أمينًا. لقد عمل فى

يهوذا ولكن هذا لم يتب بل يئس وشنق نفسه، والدليل أن بطرس تاب وتوما صرخ ربى وإلهى.

* مرتعب انا يا رب،
ما بين شك توما وإنكار بطرس وخيانة يهوذا
بل وهروب الجميع وشكهم أيضًا.
ولكن لى رجاء فى قوة القيامة تحمينى
فى يدك ترفعنى إن ضعفت يومًا وخنتك أو أنكرتك أو شككت فيك
فأنا لستُ بحال أفضل منهم بكل تأكيد، أنا أضعف بكثير
ولكنى أثق فيك وأنتظر دومًا روح القيامة.
* وأمامى دائما النهاية؛
بطرس ينكرك، ويبكى بكاءه المر وأنت تقبل توبته
وتوما يشك وأنت تفتقده فى شكه وتعرض عليه جراحاتك، فيصرخ: ربى وإلهى
يهوذا المسكين يخونك، وأنت تعامله بمنتهى الرفق
تخاطبه يا صاحب، وتكشف له خطورة ما ينويه
ومع هذه يكمل المشورة الرديئة ويبأس ويهلك نفسه
فأنتفع أنا وأعود بسرعة إليك ولا ايأس مهما كانت خطيتى.

- ولى عتاب عندكم يا آبائى وسادتى الرسل
اسبوع مضى على زيارة السيد واقتحامه خوفكم وهبة السلام، ألم يكن ذلك كافيًا لزرع السلام والأمان فيكم ؟
يأتى أيضا بعد اسبوع ويجد الأمر كما هو، ويجد الأبواب مغلقة؟
// لا رد منهم وهم فى السماء سوى نظرات استغراب وتعجب وإشفاق، ما هذا الذى تقوله يا محبوب؟
لا تلومنا فأنت لم تكن معنا
يسوع نفسه لم يعاتبنا ونحن فى الجسد على الأرض
أتعاتبنا أنت ونحن فى السماء وقد أكملنا السعى؟
* آه. من جديد أخطئ أنا يا رب
وبدلا من أن ألوم نفسى، أدينهم وهم عندك الآن
أنا نفسى؛ كم أعطيتنى من وعود تنكرت لها وعدت لخوفى وفزعى
وما هو أشر من الخوف والفزع، وأنت تعلم خزيى
أنا آسف جدا يا رب، وأعتذر يا آبائى التلاميذ الرسل
أنتم سادتى، ومديحكم فى فمى
الذين لم تسمع اصواتهم، فى كل العالم خرج منطقهم !
سامحونى وصلوا عنى.